سليل الأكابر

بقلم رفيق فاخورى

حَسِبَ الدنَى قُيِّدتْ له ... والكونَ مخلوقاً معهْ
يحيا له ويموتُ إذ ... تطوى الليالى أجمعَهْ

***

لم يكُ من حظٍ يجدْ ... د للفقير على الدنى
بؤساً ويرسم فى محيَّـ ... ـاه اكتئاباً سرمدا

***

فاذا أصاب الدمعُ فى ... عين الشجىّ مسيلَهُ
رقصتْ بكفيه المنَى ... فشفَى بهنّ غليـلـه

***

ورثَ الجهالة فاستعا ... نَ على الجهالة بالغنَى
ويُرى وضيعاً وهو فى ... غُرَف الغرام فوقنـا

***

أبداً تواكبـه وفو ... دُ السعد أنَّى يمَّما
وتصوغ أحلامُ الفرا ... غِ له المكارهَ أنعُما

***

يمسى ويصبح سادراً ... يأتيه سعياً رزقُهُ
ونظل نطلب ما حبيـ ... ـنا والمطالبُ حقـه

***

تفدَى سلامتـه بأرْ ... واح لنا لا تفتدى
الويلُ للخوَلِ الأصا ... غرِ إن أضاعوا السيدا

***

إنا بنو الفقر ابتنيـ ... ـنا بالمساعى مجـدنا
وشروا بماء الوجـ ... ـه حظاً خاسراً لا يقتنى

***

ليس الغنَى ما أورثَ الـ ... آباءُ أو ما خـلَّفوا
فاشحذْ قواكَ لقدوةٍ ... تُندى الجبينَ وتُرْعِفُ

***

يا ويحَ للقوم النيا ... مِ على تصاريف الزمن
الوادعينَ الآكليـ ... ـنَ جَنَى العبادِ بلا ثمن

***

يغذو النعيمُ جسومَهم ... أبداً فتعتلُّ النُّهى
لكأنهم إبلٌ هوا ... ملُ غفلةً أو دونها

***

جمعوا فما أغنامُ ما ... لٌ عُصَارتُه الندمْ
إن لم تكن بالنفس ذا ... مالٍ فأنت أخو العدم

حمص ... رفيق فاخورى

أسمى

[مهداة إلى الأستاذ الكبير المازنى]

للأستاذ إلياس قنصل

يروق له اصطدامى بالصعاب ... ويعجبُه اتصالىَ بالعذاب
فيغرينى حديثٌ منه خافٍ ... يخدِّرُنى بآمالٍ عِذاب
ويدفعُنى إلى بحر الرزايا ... أصارع منه أمواج العباب
إذا سلمت نفسى من بلاء ... أشارَ على سواه باطّلابى
أريد البعد عن كل اضطراب ... ويأبى أن أكون بلا اضطراب

وقفتُ على كرامته حياتى ... وصنتُ علاءه من كلِّ ناب
وفضّلتُ الكفافَ على ثَراء ... يلطّخُ عزّه برشاشِ عاب
وشدتُ له بآى الفنِّ قصراً ... متين الأسِّ مرفوعَ القباب
تذيع قصائدى منه دوياً ... ستصحبه إلى يوم الحساب

نصيبىَ ان أهيّ وهو يجنى ... وينعم من جهادىَ بالثواب
فان أنشرْ مقالا أو كتاباً ... تخايلَ فى مقالى أو كتابى
وإن أسعفْ ضعيفاً مستجيراً ... تبختر بين أفواه الصحاب
وإن أبعثْ إلى أحد خطاباً ... تخطّر فى الخطاب وفى الجواب
وإن أرحلْ وإن ألبثْ مكانى ... تمايل فى المجئ وفى الذهاب
فلستُ حياله إلا خيالا ... يجدُّ – متى يجدُّ – إلى سراب
نكبت بشرّه وأنا وليدٌ ... ورافقنى أذاه فى شبابى
وسوف يظلُّ مرصوداً لرزئى ... إلى مابعد درجى فى التراب ..

(عاصمة الأرجنتين) ... الياس قنصل